

كرم الإمام الهادي (عليه السلام)



كان الإمام الهادي (عليه السلام) من أهل بيت عادتهم الإحسان وسجيّتهم الكرم والجود .

جاء في التاريخ : دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد ، وأحمد بن إسحاق الأشعري ، وعلي بن جعفر الهمداني على الإمام الهادي (عليه السلام) ، فشكى إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه ، فقال : (يا أبا عمرو - وكان وكيله - إُدفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار) ، فهذا في الواقع كرم لا يقدر عليه إلا الملوك ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء والجود .

والقصة التالية تعكس قمة الإيثار عند الإمام (عليه السلام) حيث سعى لقضاء حاجة واحدة من مواليه بطريقة عجيبة .

قال محمّد بن طلحة : خرج (عليه السلام) يوماً من سر من رأى إلى قرية لهمّ عرض له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه ، فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني ، فقصده ، فلمّا وصل إليه قال له (عليه السلام) : (ما حاجتك ؟) .

فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد ركبني دين فادح أثقلني حملة ، ولم أر من أقصده لقضاءه سواك .

فقال له (عليه السلام) : (طب نفساً وقر عيناً) ، ثم أنزله ، فلما أصبح ذلك اليوم ، قال له (عليه السلام) : (أريد منك حاجة ، الله الله أن تخالفني فيها) ، فقال الأعرابي : لا أخالفك ، فكتب (عليه السلام) ورقة بخطه معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالاً عينه فيها يرجع على دينه

وقال : (خذ هذا الخط ، فإذا وصلت إلى سر من رأى إحضر إليّ وعندني جماعة ، فطالبنني به وأغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إياه ، الله الله في مخالفتي) .

فقال : أفعل ، وأخذ الخط ، فلما وصل (عليه السلام) إلى سر من رأى ، وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم ، حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه ، وقال كما أوصاه ، فألان (عليه السلام) له القول ورفقه ، وجعل يعتذر ، ووعده بوفائه وطيبة نفسه ، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل ، فأمر أن يحمل إلى الإمام (عليه السلام) ثلاثون ألف درهم ، فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل ، فقال :

(خذ هذا المال واقض منه دينك ، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك ، واعدرنا) .

فقال له الأعرابي : يا ابن رسول الله ، والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأخذ المال وانصرف .